النزعة العنصرية عند الرومان

Racist Tendency Among the Romans

هبة ربيع مرزوق عبد الواحد (*)

تستكشف هذه الدراسة إلى أي مدى كانت النزعة العنصرية السياسية تضرب بجذورها في ثقافة الرومان خلال العصور القديمة، ويتضح ذلك من خلال كتابات المؤرخين والأدباء التي تعكس بصورة مباشرة وغير مباشرة نظرة الرومان إلى الشعوب الأخرى وذلك خلال العصر الجمهوري والحقبة الأولى من العصر الإمبراطوري والتي تمثلت في القرون الثلاثة الأولى للميلاد. يتضح ذلك من خلال تتبع الخطوات التي سار عليها الرومان في تحديد مكانتهم بين الشعوب وفي تحديد مكانة الشعوب الأخرى بالنسبة إليهم، وهي الخطوات التي أوضح الرومان من خلالها مبررات تفوقهم وأحقيتهم في حكم العالم من ناحية وأسباب تدني الشعوب الأخرى بشكل عام في رأيهم من ناحية أخرى. يتم ذلك عن طريق تتبع الآراء الواردة في كتابات كبار المؤرخين والأدباء الرومان والذين كانت لهم بصمة واضحة في الثقافة الرومانية في تلك الفترة، ثم يتم تفنيد هذه الآراء وتفسيرها للوقوف على حقيقة وجود النزعة العنصرية عند الرومان وتأثيرها بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: العنصرية، شيشرون، ليفيوس، بلينيوس، فيتروفيوس.

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [العنصرية في ضوء المصادر الكلاسيكية من القرن الخامس قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي]، وتحت إشراف: أ.د. مجدي صبحي الهواري – كلية الآداب – جامعة المنصورة & أ.د. عبد العزيز إمام محمود– كلية الآداب – جامعة المنصورة.

Abstract

This study explores the extent to which political racism was deeply rooted in Roman culture during ancient times, as evidenced by the writings of historians and writers that directly and indirectly reflect the Romans' view of other peoples during the Republican era and the first period of the Imperial era, which was represented in the first three centuries AD. This becomes clear by tracing the steps taken by the Romans in determining their position among peoples and in determining the position of other peoples in relation to them, steps through which the Romans explained the justifications for their superiority and entitlement to rule the world on the one hand and the reasons for the general inferiority of other peoples in their opinion on the other hand. This is done by tracing the opinions contained in the writings of the great Roman historians and writers who had a clear imprint on Roman culture during that period, then these opinions are refuted and interpreted to determine the truth of the existence of racism among the Romans and its influence in general.

Keywords: Racism - Cicero - Livius - Plinius - Vitruvius.

في الصفحات التالية نحاول دراسة إلى أي مدى توطدت النزعة العنصرية السياسية في فكر وثقافة الرومان، وإلى أي مدى أثرت في سياساتهم الخارجية وعلى رؤيتهم وعلاقاتهم بالشعوب الأخرى في العصور القديمة. يتم تناول ذلك من خلال المحاور التالية:

١- تأثير الموقع الجغرافي والمناخ في تشكيل شخصية الأفراد وتحديد قدراتهم.
٢- التحفظ على الاختلاط بالشعوب الأخرى.
٣- إدعاء الأفضلية وتبرير أسباب ضرورة خضوع العالم لحكم الرومان.
٤- آراء الرومان تجاه الشعوب الأخرى.

(١) تأثير الموقع الجغرافي والمناخ في تشكيل شخصية الأفراد وتحديد قدراتهم

تناول فيتروفيوس[١] في كتابه " عن العمارة " De Architectura تأثير الظروف المناخية على الشعوب المختلفة، حيث قام بمقارنة مناخ المناطق الشمالية بنظيره الواقع في المناطق الحارة موضحًا أن هذه المناطق تختلف تمامًا عن بعضها البعض، هذا الاختلاف في المناخ يمكن أن يؤثر في رأيه على اللياقة البدنية للأفراد ويساهم في تشكيلها وتحديدها؛ ففي الجزء الجنوبي يعاني السكان من فقر الدم وهذا يجعلهم يشعرون بالخجل الشديد وعدم القدرة على حمل السلاح لكنهم في الوقت نفسه يتحملون الحر الشديد والحمى دون خجل، ومن ثم فإن رجال الشمال -على الرغم من ضعفهم بسبب الحمى - إلا أن لديهم القوة البيولوجية التي تمكنهم من الدفاع عن أنفسهم دون خجل دون خجل، وعلى ذلك فإن الشعوب الشمالية - التي وإن كانت تفتقر إلى بعض الذكاء- تتمتع بالشجاعة والإقدام وحب المغامرة على حد تعبيره.[٢]

وفي سياق آخر قال فيتروفيوس:

veros inter spatium totius orbis terrarum regionesque medio mundi populus Romanus possidet fines. namque

---

[١] فيتروفيوس M. Vitruvius Pollio (القرن الأول قبل الميلاد) مهندس معماري روماني ومهندس عسكري. كتب أطروحة شاملة من عشرة مجلدات عن الهندسة المعمارية تتضمن مسائل مثل الصوتيات وإمدادات المياه بالإضافة إلى شروحًا للتصميم المعماري والديكور والبناء.
The Oxford Classical Dictionary, S.V. " Vitruvius", P. 1609.
[2] Cf. Vitruvius., De Architectura, B. VI, Ch. I, Sec. 3 – 4.

temperatissimae ad utramque partem et corporum membris animorumque vigoribus pro fortitudine sunt in Italia gentes.[1]

يمتلك الشعب الروماني في الواقع الحدود المتوسطة بين مساحة العالم كله والمناطق الواقعة في وسط العالم. إن الأمم الإيطالية هي الأكثر اعتدالًا من حيث القوة على كلا الجانبين، سواء في الأعضاء الجسدية أو في النشاط الحياتي.

وعلى ذلك يرى فيتروفيوس أن الأعراق الإيطالية هي الأكمل من حيث التكوين في الشكل الجسدي وفي النشاط العقلي؛ مشيرًا إلى موقع إيطاليا الجغرافي المتميز بين الشمال والجنوب هو في رأيه ما منحها التفوق والنظام بشكل جيد لا جدال فيه؛ فهي تقهر بحكمتها هجمات البرابرة، وتحبط بقوتها مكائد الجنوبيين.[٢]

واختتم فيتروفيوس هذه الفكرة بقوله:

ita divina mens civitatem populi Romani egregia temperataque regione conlocavit, uti orbis terrarum imperii potiretur.[3]

"ومن هنا فإن البيولوجية الإلهية هي التي جعلت مدينة الشعب الروماني في منطقة معتدلة ومناسبة، حتى تكتسب حق السيطرة على العالم كله."

استخدم فيتروفيوس الظروف المناخية للإشارة إلى عيوب سكان أهل الجنوب، وهو يحاول قدر الإمكان إثبات جدارة أهل الشمال على أهل الجنوب على الرغم من وجود بعض التناقض في حديثه.

يتضح أن بعض كتاب الرومان قد استخدموا نظرية التأثير الجغرافي والمناخي وساقوا الحجج لإثبات تفوقهم المطلق وأحقيتهم في حكم العالم، تكمن العنصرية هنا في الطريقة التي وصف بها الرومان الشعوب الأخرى خاصة أنهم لم يكتفوا فقط بالفخر بتفوقهم ولكنهم أيضًا أحطوا في بعض المواضع من شأن الشعوب الأخرى.

---

[1] **Vitruvius., De Architectura, B. VI, Ch. I, Sec. 10, L. 11, Sec. 11, L 1 ff.**
[2] **Cf. Vitruvius, De Architectura, B. VI, Ch. I, Sec..11, LL. 10-11.**
[3] **Vitruvius., De Architectura, B. VI, Ch.1, Sec. 11, L. 10.**

(٢) التحفظ على الاختلاط بالشعوب الأخرى:

تعرضت الحياة الاقتصادية والاجتماعية في روما وإيطاليا إلى بعض المتغيرات وذلك في الفترة ما بين ٢٦٤ ق.م و ١٣٣ ق.م ، إذ ترتب على التوسع السياسي الروماني في عالم البحر المتوسط إزدياد اتصال الرومان بالأقطار ذات الحضارات القديمة وبالنظام الاقتصادي المتقدم في الشرق في العصر الهللينستي، وقد تأثر الرومان وحلفؤهم الإيطاليون بمظاهر الحضارة الهللينستية، الحسنة منها والسيئة. [١]

نجد أصداء هذه القضية أيضًا في أحد كتابات سالوستيوس[٢] **بعنوان " مؤامرة كاتيلين Catilinae Coniuratio " حيث صاح منتقدًا سولا** [٣] **لما تسبب فيه الأخير من انتشار المفاسد الأخلاقية بين صفوف الجيش، وهنا أكد سالوستيوس أن سولا قد تعامل مع الجيش الذي كان يقوده في آسيا بطريقة مختلفة للغاية وفي ذلك قال:**

quod L. Sulla exercitum, quem in Asia ductaverat, quo sibi fidum faceret, contra morem maiorum luxuriose nimisque liberaliter habuerat.[4]

إن لوكيوس سولا، قد عامل الجيش الذي كان يقوده في آسيا، والذي جعله مخلصًا له، ببذخ وسخاء شديدين، وذلك خلافًا لعادة القدماء.

---

(١) عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني، تقديم وتحقيق أ.د. حسان حلاق، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٩م، ص ٣١٦.

(٢) جايوس سالوستيوس Gaius Sallustius (٨٦ ق.م – ٣٥ ق.م) مؤرخ وسياسي روماني. كمؤرخ، كان مهتمًا بالتدهور السياسي والأخلاقي لروما ب خاصة عد سقوط قرطاج عام ١٤٦ قبل الميلاد. تبقى من مجمل أعماله كتاب بعنوان مؤامرة ضد كاتيلين وكتاب آخر بعنوان الحرب ضد يوجورتا.

The Oxford Classical Dictionary, S.V. " Gaius Sallustius", P. 1348.

(٣) لوكيوس كورنيليوس سولا Lucius Cornelius Sulla (١٣٨ ق.م – ٧٨ ق.م) قائد وسياسي روماني. ظهر سولا على الساحة الرومانية بعد النجاحات العسكرية في أفريقيا، انخرط في صراع على السلطة مع ماريوس، وفي عام ٨٨ سار نحو روما، وذلك بعد أن انتصر على ميثريداتس السادس، غزا سولا إيطاليا عام ٨٣، ثم انتخب ديكتاتوراً عام ٨٢، وقام بعدها بإجراء إصلاحات دستورية لصالح مجلس الشيوخ.

The Oxford Classical Dictionary, S.V. "Sulla", P. 1348.

[4] C. Sallustius Crispus, Catilinae Coniuratio, Ch. 11, Sec 4, line 1 ff.

على عكس الطقوس العسكرية التقليدية والمعروفة لدى الرومان، حيث سمح سولا للجنود الرومان بالتواصل مع أهل تلك الأراضي الساحرة والمفعمة بالحيوية وهو ما أدى إلى ضعف معنويات الجنود الرومان. وبعد أن وفر لهم أماكن للتسلية والترفيه فإنه بذلك قد تسبب في تثبيط همم الجنود وصرف اهتمامهم إلى حياة الترف، وهنا اعتاد جيش الشعب الروماني لأول مرة على حب الشراب، والإعجاب بالأعمال الفنية، بل ونهبها سرًا وعلنًا، وكذلك نهب الكنوز، وتلويث كل ما هو مقدس ودنس.[١]

في ضوء ما سبق يبدو أن سولا كان يحاول ضمان ولاء الجيش الذي قاده إلى ولاية آسيا، فسمح له بالترف والمرح وهو الأمر الذي خالف التعليمات العسكرية التقليدية في الجيش الروماني، وهناك تعلم الجيش الروماني لأول مرة الانغماس في ملذات الشراب والنساء، والهوس بالفن ونهب وسرقة المنازل الخاصة والأماكن العامة، ونهب الأضرحة وتدنيس كل شيء مقدس، وهنا يقدم سالوستيوس ثلاث اتهامات خطيرة للغاية فهو يتهم سولا بأنه المسئول الأول عن هذه الجرائم والمتسبب فيها، ويتهم الجيش بأنه أصبح مصدراً للفساد والدنس؛ وبالطبع يتهم سكان آسيا الصغرى بأنهم كانوا مصدر كل هذه الشرور.

كما تناول شيشرون[٢] في كتابه الجمهورية " De Republica " بعض آثار الاختلاط البحري بين الشعوب، وهنا قال:

Est autem maritimis urbibus etiam quaedam corruptela ac demutatio morum; admiscentur enim novis sermonibus ac disciplinis. [3]

"وهناك في المدن الساحلية نوع من الفساد وانحطاط الأخلاق؛ لأنها تستقبل خليطًا من اللغات والأنظمة الغريبة.

وهنا يؤكد شيشرون أن أخطر آثار اختلاط البلاد الساحلية بالبلاد الأخرى يقع على الأخلاق، بحيث لا يمكن أن يبقى أي شيء على حاله، وهنا يؤكد أنه لم يفسد

---

[1] Cf. C. Sallustius Crispus, Catilinae Coniuratio, Ch. XI, Sec. 5, L. 1ff.

[٢] شيشرون Marcus Tullius Cicero (١٠٦ ق.م – ٤٣ ق.م) رجل الدولة والخطيب الروماني، أحد أشهر أنصار الجمهورية في روما، عرف عصره بعصر شيشرون وقيصر، له العديد من الإسهامات الأدبية في مختلف موضوعات الأدب اللاتيني والفكر الفلسفي أيضًا.
The Oxford Classical Dictionary, S.V. " Cicero ", P. 1558.

[3] Cicero, De Republica, B. II, Sec. 7. LL 1-2.

قرطاجة وكورنثوس اللتين ضعفتا طويلا شيء أكثر من هذا الخطأ؛ وهو تشتيت المواطنين الذين تركوا العمل بالحقول وحمل السلاح لتجربة التجارة والملاحة.[١]

فيما يتعلق بتأسيس أي ولاية، أشار شيشرون إلى أن الولاية الواقعة على جانب النهر تعتبر أفضل من غيرها. كما أنه يرى أن شعوب وحضارات البحر عرضة للفساد ومن ثم تتدهور بسهولة. هذا هو السبب في إعجابه برومولوس، ابن مارس، الذي أسس الدولة، عبر نهر التيبر العظيم. نظرًا لأن الحضارة الرومانية كانت الحضارة الشقيقة لليونانيين، واليونانيين بدورهم مدينون بالكثير للمصريين، الذين كانوا مدينين للبابليين، لذلك ربما اعتقد شيشرون أيضًا أن الحضارة على ضفاف النهر هي الأفضل.[٢]

من الممكن القول بأن المدن الساحلية في رأي شيشرون معرضة للانحطاط الأخلاقي وذلك بحكم طبيعتها الجغرافية التي أدت بها إلى الاختلاط بالشعوب الأخرى وهنا تحدث شيشرون عما يتبع ذلك من تغيير يؤدي بدوره إلى ظهور المفاسد الأخلاقية بين الناس، إن حديث شيشرون هنا يعبر عن مخاوف تأثير التغيير والعادات الغريبة على الشعب الروماني، وعلى الرغم من وجود شبهة التحيز العنصري فيما اقتبسناه عاليه من شيشرون إلا أنه من الصعب اتهامه صراحة بالعنصرية، حيث إن هناك من يرى أن محاولات شيشرون تعكس اهتمامه البالغ بالحفاظ على الأخلاق الرومانية المتوارثة وذلك باعتبارها العلاج الناجح للإخفاقات السياسية التي تعاني منها الجمهورية الرومانية في ظل هيمنة يوليوس قيصر.[٣]

يتضح مما سبق أن رؤية الرومان فيما يتعلق بالاختلاط بالشعوب الأخرى تحوي العديد من التناقض العنصري، فقد اعتبروا أن كل ما هو غريب فاسد، في

---

(1) Cf. Cicero, De Republica, B. II, Sec. 7, LL 3-6.

(2) Mubasher Mahdi, Cicero on Constitution, Government and Ethics, International Journal of English Literature and Social Sciences (IJELS), Vol-3, Issue-1, Jan - Feb, 2018, P. 7.

(٣) يرسم شيشرون نماذجه التاريخية في محاوراته من شخصيات منتصف القرن الثاني ق.م بنغمة المحافظين المتفائلين الذين يشعرون بالحنين لهذه الحقبة، والتي يعدها شيشرون ذروة ازدهار الجمهورية الرومانية. إن فكر شيشرون الفلسفي والسياسي يتضح لنا من خلال رسمه لشخصيات محاوراته ومن بينهم كاتو لأكبر، فكلماتهم وتصرفاتهم تعكسان المفاهيم الرومانية الأصيلة مثل السلطة الروحية Auctoritas ، والإخلاص Fides ، والمجد Gloria ، والسلوك الإنساني الراقي Humanitas.

راجع : علي عبد التواب وآخرون، " كاتو الأكبر عن الشيخوخة: تأليف ماركوس توليوس شيشرون "، ترجمة: على عبد التواب علي ، جمال الدين سيد أبو الوفا ومافي محمد محمد أحمد، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد التاسع عشر، ٢٠٢٢م، ص ٤٣٤.

الوقت نفسه سعى بعض كتاب الرومان إلى إثبات الفساد الأخلاقي لبعض الشعوب الشرقية وهي نقطة انطلقوا منها لإثبات تفوقهم الأخلاقي وبالتالي أحقيتهم في حكم العالم. [١]

وقد ظلت قضية تأثير الاختلاط بالشعوب الأخرى على الشعب الروماني ، محل اهتمام بعض المؤرخين والأدباء الرومان، خلال القرون الأولى للميلاد، حتى أن بعض الكتاب في عهد أغسطس كانوا متخوفين من الآثار الضارة المحتملة الناجمة عن الاتصالات مع اليونان وبلاد الشرق عمومًا، هنا قال الشاعر الإليجي بروبرتيوس[٢]:

aurum omnes victa iam pietate colunt.
auro pulsa fides, auro venalia iura,
aurum lex sequitur, mox sine lege pudor .[3]

"جميع المهزومين الآن يعبدون الذهب بإخلاص،
الإيمان ينبض بالذهب، والحقوق القانونية (تنبض) بالذهب،
القانون يتبع الذهب، سرعان ما أصبح القانون عارًا."

وهكذا يشير بروبرتيوس إلى الآثار الجانبية للثروة على مختلف جوانب الحياة، فما إن تختلط الثروة بالأخلاق حتى يشيع الفساد في سائر نواحي الحياة وهنا يفسد الدين وتفسد الأخلاق وتضيع الحقوق ويصبح القانون كائنًا مهزومًا أمام كل هذا الفساد. [٤]

([1])Björn Forsén – Antti Lampinen, " Barbarians and Empire Greek and Roman Conceptions of the East", An Article in: Oriental Mirages. Stereotypes and Identity Creation in the Ancient World, 2024, Ch. 1, P. 11. (pp.11-40).

[٢] بروبرتيوس Sextus Propertius (٥٤ ق.م -١٦ ق.م) أحد أشهر شعراء الشعر الإليجي، تبقى من أعماله أربعة كتب في الشعر الإليجي، يتضمن شعره موضوعات أسطورية تعبر عن التقليد الأدبي في العصر الهللينستي.
The Oxford Classical Dictionary, S.V. " Propertius" , P. 1258.

[3] Propertius, Elegia., B. III, Poem XIII, Verse: 48-50.

[4] Cf. Propertius, Elegia., B. III, Poem XIII, Verse: 48-50.

فمن الواضح إذن أن المادة أجهزت على المبادئ ووأدت القيم، فبعد أن كان الذهب لا قيمة له لمن له شرف ومبادئ، صار الآن هو من يحدد ما هو مباح وما هو غير مباح في الحياة.[١]

هذا وقد تناول بلينيوس الأكبر[٢] في كتابه " التاريخ الطبيعي Naturalis Historiae " نفس القضية وكان مقتنعًا بأن بداية انفتاح الرومان كانت مع أول دخول للقوات الرومانية إلى آسيا الصغرى عام ١٨٩ ق.م وهنا أشار قائلاً:

Asia primum devicta luxuriam misit in Italiam, [3]

" إن غزو آسيا هو بداية ظهور الرفاهية في إيطاليا."

إن مصطلح " الرفاهية luxuria " في ضوء النص السابق ليس المقصود به الترفيه بقدر ما يشير إلى الإسراف وعدم الالتزام بالقواعد الأخلاقية[٤]، لذلك وفي موضع آخر قال بلينيوس الأكبر:

at eadem Asia donata multo etiam gravius adflixit mores [5]
"لكن آسيا نفسها التي تم أخذها أثرت تأثيرًا كبيرًا على أخلاقهم."

---

[١] ناصر حارس أحمد، " توظيف مصطلح " العار " (Pudor) في الشعر الإليجي " ، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد الثامن عشر، ٢٠٢١م، ص ٥٣٢.
من المؤكد أن المشاعر الداخلية للإنسان كانت لها قوة كبيرة في التأثير على سلوكه، كما أن الشعور بالعار يمثل فضيلة وميزة أخلاقية انظر : المرجع نفسه ص ٥١٨-٥١٩، ولذلك نجد أن بروبرتيوس يرجع مشكلة إخلاص السدات لأزواجهن والفتيات لأحبائهن إلى النظرة المادية في الحياة وطريقة المعيشة المكلفة التي تتطلب المزيد من الأموال من أجل العطور العربية والحرير السوري والذهب الهندي والتوابل الشرقية وغيرها من المغريات ، فتتجرد الفتيات والسيدات من حيائهن ويرتمين تحت أقدام المسرفين والمبذرين. (Cf. Prop. III, 13, 1-5) انظر المرجع نفسه ص ٥٣٢.

[٢] بليني الأكبر Gaius Plinius Secundus (٢٣ م – ٧٩ م) المؤرخ الروماني وصاحب سلسلة كتاب Naturalis Historiae أو التاريخ الطبيعي، لم يتبقى من هذا العمل سوا سبعة وثلاثون كتابًا.
The Oxford Companion to Classical Civilization, S.V. " Plinius", P. 1096.

[3] Plinius, Naturalis Historia, B. XXXIII, Ch. 57, Sec. 148, L.1.

[4] The Oxford Latin Dictionary, " S.V. " Luxuria " P. 1054.

[5] Plinius, Naturalis Historia, B. XXXIII, Sec. 148, L. 4.

وفي القرن الثاني الميلادي رأي جوفينال[1] أن التقاليد الأجنبية تشكل خطرًا مؤكدًا على المجتمع الروماني من الناحية الأخلاقية وهنا قال:

prima peregrinos obscena pecunia mores intulit, et turpi fregerunt saecula luxu diuitiae molles. [2]

" في البداية اخترقت التقاليد أجنبية بواسطة المال الفاحش، واتجهت أجيال إلى الترف المقيت بسبب الثراء اللعين. "

يتضح مما سبق مدى تخوف بعض المؤرخين والأدباء من الخطر القادم إلى روما جراء توسعاتها، وقد صرح بعضهم في أكثر من موضع بالآثار الجانبية المحتملة الناجمة عن غزو الرومان للشرق وما فيه من تهديد للكيان الاجتماعي الروماني، لكن يبدو أنه لم يتم تقديم الأدلة الكافية لتلك المخاوف والتحذيرات مما يجعلها مجرد فرضية للرأي العام في الدولة الرومانية والمخاوف من شرود طموح القادة وغزو الجيش الروماني لآسيا واحتلالها.

لذا يمكن القول بأن هناك افتراض روماني عام أن أي تغيير ناتج عن الاتصال مع الشعوب الأخرى يجب أن يكون تغييراً للأسوأ ولا يمكن أن يكون للأفضل، وهذا الفكر هو شكل من أشكال التعصب القديم لاعتبار جميع أشكال التغيير سيئة.

وعلى أثر ذلك دعا بلينيوس الأكبر الرومان للتخلص من الأجانب من مدينة روما وتم اتخاذ التدابير اللازمة للتخلص من الأقليات الأجنبية بصورة ممنهجة، وقد وثق بلينيوس آراء رجال السياسة في هذا الشأن حتى أنه قال:

---

[1] جوفينال Decimus Iunius Iuvenalis (٦٠ م – ١٤م) الكاتب الساخر الروماني، تمثل قصائده الساخرة الستة عشر هجومًا ونقدًا لأحوال المجتمع الروماني، خاصة في عهد الإمبراطور دوميتيان.

The Oxford Companion to Classical Civilization, S.V., " Iuvenalis " , P. 805.

[2] **Juvenalis., Saturae, Poem VI, Verse: 299.**

Ille semper alioquin universos ex Italia pellendos censuit Graecos [1]

" وخلاف ذلك كان دائمًا يُعتقد أنه يجب طرد جميع اليونانيين من إيطاليا. "

هذا ويذكر بلينيوس الأصغر[٢] في كتاب " الرسائل Epistulae " العديد من حوادث طرد اليونانيين من روما، وقد تكررت حوادث الطرد لتشمل طوائف أخرى من غير اليونانيين، فقد حدث أن تم طرد الفلاسفة من روما[٣]، كما نفى الرومان اليهود من روما "لأنهم حاولوا إدخال صلواتهم في الشعائر الدينية للرومانية، وأسقط مذابحهم الخاصة من العامة.[٤]

وبمرور الوقت تعددت أسباب الطرد من روما لتشمل الأسباب الدينية والعقائدية أيضًا، ففي منتصف القرن الأول قبل الميلاد وكذلك في عهد الإمبراطور تيبيريوس (١٤م-٣٧م) تم اتخاذ كافة التدابير منتظمة لقمع عبادة إيزيس[٥]، وكذلك أصدر الإمبراطور كلاوديوس (٤١م – ٥٤م) أوامره بطرد اليهود عام ٤١ ق.م تقريبًا لأنهم كانوا مصدرًا للشغب والاضطرابات.[٦]

يستشهد المؤرخ ديو كاسيوس [٧] في كتاب " تاريخ روما Ῥωμαϊκὴ ἱστορία, " بخطبة موجهة إلى الإمبراطور فيسبيسيان (٦٩ م – ٧٦م) من قبل

---

[1] Plinius, Naturalis Historia, B. VII, Sec 113, L. 2.

[٢] بليني الأصغر Gaius Plinius Caecilius Secundus, (٦١ م – ١١٢ م) الكاتب والخطيب والسياسي الروماني، وهو ابن شقيق بليني الأكبر، تبق من أعماله تسعة كتب بعنوان الرسائل Epistulae والتي تناول فيها وصف لأهم الأحداث التاريخية والسياسية والاجتماعية، يذكر أن أهم هذه الرسائل كانت الرسائل الموجهة للإمبراطور تراجان.

The Oxford Companion to Classical Civilization, S.V. " Plinius ", P.1099.

[3] Cf. Plinius, Epistulae, B. III, Letter 11, sec. 2, L.1 ff.

[4] Birgit Van Der Lans, " The Politics Of Exclusion" Expulsions Of Jews And Others From Rome, Amesterdam University Press, Amesterdam University Press, (2015): 33-77, P. 68.

[٥] عبادة إيزيس أو عبادة الأسرار من أشهر العبادات التي انتشرت في حوض البحر المتوسط وبدأت في مصر واستمرت لفترات طويلة خلال العصور اليونانية والرومانية، وقد انتهت هذه العبادة تدريجيًا مع انتشار المسيحية في القرنين الرابع والخامس الميلادي.

The Oxford Classical Dictionary, S.V. P. " Isis " P. 768.

[6] Cf. Suetonius, De Vitis Caesarum, Divus Claudius. B. V, Sec. XXV.

[٧] ديوكاسيوس Cassius Dio (١٦٤م – ٢٢٩م) المؤرخ الروماني الذي تولى عدداً من المناصب العليا واشتهر بنشاطه الأدبي والتأليف، وهو مؤلف كتاب " تاريخ روما Ῥωμαϊκὴ

وزيره ليكينيوس موكيانوس L. Mucianus [١] تحتوي على هجوم شرس على الفلاسفة الرواقيين[٢]، وهنا قال:

ὅτι Μουκιανὸς πρὸς Βεσπασιανὸν κατὰ τῶν στωικῶν πλεῖστά τε εἶπε καὶ θαυμάσια. [3]

قدم موكيانوس لفيسبيسيان عدد كبير من الإدانات المثبتة ضد الرواقيين.

وعلى أثر هذه الخطبة قام فيسبيسيان على الفور بنفي جميع الفلاسفة من روما.[٤]

وعلى ذلك فقد مارس الرومان سياسة النفي أو الطرد خارج البلاد لأسباب كثيرة منها كراهية الأجانب وعدم تقبل الآخر ورفض الأفكار الأجنبية بشكل عام وكلها أسباب عنصرية. وهنا نتوصل إلى أنه بالمقارنة بين ما توجه اليه الرومان من مخاوف تأثير الثقافات الأجنبية أو بالأحرى البربرية على الثقافة الرومانية وما تبع

Ἱστορία, " المكون من ثمانين جزءً باللغة اليونانية والذي يتناول فيه تاريخ روما منذ نشأتها وحتى عام ٢٢٩م، وتُعدُّ كتابات كاسيوس مصدراً قيماً وحافلاً بالمعلومات لا يقتصر على الرومان فقط، بل يشمل جميع سكان مناطق الإمبراطورية الرومانية، وعلى الرغم من أن أعماله قد تناولت تاريخ الرومان إلا أنه كتبها باللغة اليونانية، فقد أجاد اللغة اليونانية خاصة أن أمه كانت من أصول يونانية.

The Oxford Classical Dictionary, S.V. "Cassius Dio", P. 299.

[١] جايوس ليكينيوس موكيانوس Gaius Licinius Mucianus (القرن الأول الميلادي) كان قائد وسياسي روماني، شغل منصب القنصل ثلاث مرات أول مرة كانت عام ٦٤م، والمرة الثالثة والأخيرة عام ٧٢م، عينه الإمبراطور نيرون حاكمًا على سوريا، كان من أحد الساسة البارزين في عهد الإمبراطور فسبسيان، وقد نصحه بطرد جميع الفلاسفة من روما.

The Oxford Classical Dictionary, S.V. " Licinius Mucianus" , P. 859.

[٢] الرواقية هي مذهب للفكر الفلسفي ظهرت في أثينا حوالي عام ٣٠٠ ق.م، اشتق اسمها من الرواق وهو مقر الدراسة في أثينا، تم تأسيسها على يد زينون الكتيومي، وهي واحدة من أشهر المدارس العصر الهلينستي والتي امتد أثرها إلى المجتمع الروماني ليعتنقها كبار مشاهير الرومان من أمثال سينيكا الأصغر وإبكتيتوس والإمبراطور ماركوس أوريليوس. من أهم المبادئ التي يدعو إيها هذا المذهب هي فكرة المساواة والتي على أساسها تقوم فكرة المواطنة العالمية، لذلك يبدو أنها كانت محل اضطهاد في بعض المجتمعات الرومانية.

Oxford Companion to Classical Literature, S.V. " Stoicism" P. 1256.

[3] Dio Cassius, Historia Romanae, B. LXV, Ch.13, Sec . 1a, L. 1 ff.
[(4)] Cf. Dio Cassius, Historia Romanae, B. LXV, Ch.13, Sec . 2, L. 3 ff.

ذلك من فكر معاد للأجانب، وبين ما حدث في الإسكندرية من توجه عالمي ودمج للثقافات المختلفة والفلسفات المختلفة، نجد أن التجربة السكندرية أثبتت عكس النتائج التي خشيها الكتاب الروماني، فقد ظل السكندريون محتفظون بدياناتهم وعاداتهم جنبًا إلى جنب مع اندماجهم وتقبلهم للثقافات الأخرى وهي تجربة عملية تدحض بشكل تام هذا الخوف الروماني.

(٣) إدعاء الأفضلية وتبرير أسباب ضرورة خضوع العالم لسيادة روما.

في السطور القادمة تناقش الباحثة كيف اعتقد الرومان أنهم أفضل الشعوب وأكثرهم تفوقًا وأجدرهم على حكم العالم، بل وتطور الأمر إلى الحديث عن فوائد استعباد الرومان للشعوب الأخرى، وفي الطريق لإثبات ذلك أقام الرومان علاقة بين الأخلاق والسياسة تارة، وبين الدين والسياسة تارة أخرى.

تحدث شيشرون في عمله " عن فن التنبؤ De Haruspicum Responis " عن مدى تأثير الأخلاق والفضائل على الشعب الروماني زاعمًا بأن هذا الأمر هو السبب الحقيقي لتفوق الشعب الروماني واستحقاقه لحكم العالم، يقول شيشرون:

Sed pietate ac religione atque hac una sapientia, quod deorum numine omnia regi gubernarique perspeximus, omnis gentis nationesque superavimus. [(1)]

" لكنه بتقوانا ودِيننا، نعم، بحكمتنا الفريدة، التي جعلتنا نفهم أن الجميع محكومون وموجهون بقوة الآلهة، لقد تفوقنا على جميع الشعوب والأمم."

هنا يعدد شيشرون أسباب التفوق الروماني على الشعوب الأخرى، إنهم يتفوقون بالقوة والذكاء والفنون والتقوى والدين والحكمة وبذلك فإن شيشرون يصرح بأن الشعب الروماني يجمع جميع فضائل الأخلاق التي جعلته ينتصر على جميع الأمم.

ثم يقيم شيشرون علاقة بين الدين والسياسة في " الفيليبيات Philippics فيقول:

[(1)] Cf. Cicero, De Haruspicum Responso, Ch. 9, Sec. 19, L. 11.

Populum Romanum server fas non est, quem di immortales omnibus gentibus imperare voluerunt. (1)

"لا يمكن أن يكون الشعب الروماني مستعبد لأن ذلك يتعارض مع القانون الإلهي، فقد أرادت الآلهة الخالدة أن يحكم (الرومان) جميع الأمم.

هنا يتحدث شيشرون عن أمر إلهي يقتضي بعدم خضوع الشعب الروماني لسلطان أي شعب آخر وبالتالي عدم أمكانية خضوعه للعبودية لما في ذلك من تعارض مع القانون الإلهي الذي قضى بسيادة روما للعالم والذي ضمن لها البقاء بالحرية. ثم يستكمل حديثه فيقول:

Aliae nationes servitutem pati possunt, Populi Romani est propria libertas. (2)

يمكن للأمم الأخرى أن تتحمل العبودية، لكن الشعب الروماني اختص بالحرية."

وقد ذهب شيشرون في عمله عن مقاطعات القناصل De Provincies Consularibus " إلى وصف بعض أمم الشرق بأنهم أمم خاضعة للعبودية بالطبيعة أو بالأحرى أنها وجدت في الأصل من أجل العبودية:

tradidit in servitutem Iudaeis et Syris, nationibus natis servituti.(3)

"لقد استسلم اليهود والسوريين إلى العبودية، إنها أمم ولدت من أجل العبودية."

ومن الجدير بالملاحظة أن شيشرون لم يكن الوحيد الذي وصف شعوب الشرق بأنها "ولدت من أجل العبودية natis servituti، فقد فعلها المؤرخ

(1) Cicero, Philippicae, Oratio VI, Sec. 19, L. 7 ff.
(2) Cicero, Philippicae, Oratio VI, Sec. 19, L. 11.
(3) Cicero, De Provinciis Consularibus, Ch.V, Sec. 10, L. 3.

ليفيوس[١] في كتابه " عن تأسيس المدينة Ab urbe في خطاب يُنسب إلى القنصل مانيوس أكيليوس[٢] فقال:

quippe illic Macedones Thracesque et Illyrii erant, ferocissimae omnes gentes, hic Syri et Asiatici Graeci sunt, uilissima genera hominum et seruituti nata.[3]

"هناك بالفعل مقدونيون وتراقيون وإيليريون، وهم يمثلون الأمم الأكثر شراسة، وهناك السوريون واليونانيون الآسيويون، وهم الأجناس الأكثر حقارة بين البشر، إنهم الأمم التي ولدت من أجل العبودية."

هنا يتضح أن النزعة العنصرية في هذه الفقرة قد تعالت لدرجة جعلت كل من ليفيوس وشيشرون يتجاهلان تاريخ هذه الأمم ومجدها الحضاري والعسكري واقتصرت رؤيته على مجرد كونهم من غير لرومان ولذلك فهم في رأيه أحقر الشعوب البشرية وأكثرهم عبودية.

وفي نفس الإطار يتحدث ليفيوس عن الأحكام الدينية التي تقر بضرورة خضوع الشعوب الأخرى لسيادة روما فيقول:

Ea belli gloria est populo Romano ut cum suum conditorisque sui parentem Martem potissimum ferat tarn et hoc gentes humanae patiantur aequo animo quam imperium patiuntur.[4]

"إن المجد في الحرب للشعب الروماني عظيم جدًا لدرجة أنهم يعترفون بأن لا أحد سوى مارس الأعظم هو والدهم، لذا كان يجب أن تؤمن أمم الأرض بهذا الفضل الكبير وتخضع لسيطرة الإمبراطورية."

---

[١] المؤرخ الروماني تيتيوس ليفيوس Titius Livius (٥٩ ق.م – ١٧ م) مؤرخ روماني، عاصر بدايات النظام الإمبراطوري، له حوالي ١٤٣ كتاب عن تاريخ روما منذ نشأتها وحتى العصر الذي عاصره، بقي من هذه السلسلة ٣٥ كتابًا فقط.

A Dictionary of World History, S.V." Livius ", P. 110.

[٢] القنصل مانيوس أكويليوس Manius Aquillius قنصل عام ١٢٩ق.م، تولى استكمال العمليات العسكرية التوسعية في أسيا أثناء تلك الفترة.

The Oxford Classical Dictionary S.V " Aquillius " P. 134.

[3] Livius, Ab Urbe Condita, B. XXXVI, Ch. 17, Sec. 5, L. 1 ff.

[4] Livius, Ab Urbe Condita, B. I, Ch. Pr., Sec. 7., L. 4 ff.

ثم ينتقل ليفيوس من تبرير ضرورة سيادة الشعب الروماني على الشعوب الأخرى إلى الحديث عن فوائد تلك السيادة فيقول:

ut omnibus gentibus appareret arma populi Romani non liberis servitutem. sed contra servientibus libertatem adferre,[1]

" وكما اتضح لجميع الأمم أن سلاح الشعب الروماني لم يجلب العبودية (للأحرار) لكنه منح الحرية للعبيد."

لذلك في موضع آخر نجده يقول:

et hoc gentes humanae patiantur aequo animo quam imperium patiuntur.[2]

" لذا كان يجب أن تؤمن أمم الأرض بهذا الفضل الكبير وتخضع لسيطرة الإمبراطورية."

وقد استكمل بلينيوس الأكبر استخدام العلاقة بين الدين والسياسة للتأكيد على ضرورة سيادة روما للعالم فيقول: " هي الوطن لجميع الأمم الأخرى، هي التي اختارتها عناية الآلهة لتجعل السماء نفسها أكثر إشراقًا، ولتوحيد الإمبراطوريات المتناثرة، ولتوحيد عاداتها، ولجمع ألسنة الشعوب المختلفة المتنافرة للاتصال بلغة واحدة لبناء الحضارة للبشرية لنصبح في وقت قصير وطن واحد لجميع شعوب العالم." [٣]

يعتبر النص السابق بمثابة بيان واضح للفكر السياسي الروماني كما ترائى لبلينيوس الأكبر، إن الإمبراطورية في رأي بلينيوس وفقًا للنص السابق لها أربع وظائف: فهي توحد ما هو مشتت، وتأقلم العادات وتوحد الشعوب من خلال فرض لغة مشتركة، وتؤدي إلى الارتقاء الحضاري. هنا يمكن القول أن بلينيوس استخدم كتاباته في بعض الأحيان للدعاية للسياسة الرومانية، فهو يبرر السياسة الاستعمارية الرومانية وأحيانًا يخفيها بطرق منهجية في إطار كتاباته. كان بلينيوس يهدف إلى

(1) Livius, Ab Urbe Condita, B. XLV, Ch. 18. Sec. 1, L. 2.
(2) Livius, Ab Urbe Condita, B. I, Ch. 1, Sec. 7, L.1.
(3) Cf. Plinius, Naturalis Historia, B. III, Ch. 5, Sec. 39, LL. 2-5.

إظهار إيجابيات السياسة الاستعمارية الرومانية بعيدًا عن التعسف والظلم وكبت الحريات ونهب الثروات واستغلال الشعوب المقهورة إلى أقصى حد.

لقد اعتبر الرومان أنفسهم متفوقين بطرق مختلفة ويحق لهم حكم العالم بما أن الشعوب الشرقية تعتبر في رأيهم أقل شأنا من الناحية الطبيعية أولاً ثم السياسية والعسكرية.

(٤) آراء الرومان تجاه الشعوب الأخرى:

ظهر مصطلح " بربري أو βάρβαρος في اللغة اليونانية قبل القرن الخامس قبل الميلاد للتعبير عن كل من هو ليس يوناني ولا يتحدث اليونانية، وهي الشعوب التي اختلط بها اليونانيون عن طريق الملاحة والتجارة، وقد أخذ هذا المصطلح في التطور تدريجيًا ليصبح تعبيرًا عن الشعوب التي اعتبرها الإغريق غير متحضرة من وجهة نظرهم.(١)

وبالانتقال إلى الاستخدام اللاتيني للمصطلح يتضح أنه تم توظيفه للإشارة إلى عدة دلالات منها الشعوب الأجنبية من غير اليونان أو الرومان، وهي تشير أيضًا إلى العدو السياسي والعسكري وكذلك تم استخدامه بشكل متكرر بالمعنى السلبي الحديث لكلمة "بربري" كصفة تعبر عن الدونية وعدم التحضر. (٢)

ظهرت في بعض كتابات الرومان العديد من الآراء التي تحمل عداءً صريحًا تجاه الشعوب الأخرى مثل فينيقيا(٣) وقرطاجة(٤) وسوريا واليونان ومصر.

---

(1) Benjamin Isaac, "Barbarian in Greek and Latin Literature, " an Article in Empire and Ideology in the Graeco-Roman World, Selected Papers, Cambrigde University Press, 2017, P. 123.

(2) Benjamin Isaac, "Barbarian in Greek and Latin Literature, " P. 129.

(٣) الفينيقيون Phoenicians هم شعب يقطن ساحل شرق البحر المتوسط وكان موطنهم يمتد من سوريا الحالية إلى جنوب لبنان والجليل بشمال فلسطين، ويرتبط تاريخ الفينيقيين ارتباطًا وثيقًا بالبحر المتوسط، وقد اشتهر الفينيقيين بخبرتهم في بناء السفن والتجارة الدولية.

Oxford Classical Dictionary, S.V. " Phoenicians" P. 1173.

(٤) قرطاجة Carthago وتعني " المدينة الجديدة " هي أحد أهم المستوطنات التي أقامها الفينيقيون في وسط وغرب البحر المتوسط، ويقال أنه تم إنشاؤها عام ٨١٤ ق.م، وقد اندلعت بينها وبين روما سلسلة من الحروب وهي الحروب البونية التي دامت في الفترة ما بين ٢٦٤ ق.م وحتى ٢٠٢ ق.م وذلك نتيجة التنافس الشديد حول التوسع والسيطرة على حوض المتوسط.

Oxford Classical Dictionary, S.V. " Carthago" , P. 295.

يصف لنا شيشرون أن الفينيقيين من أكثر الشعوب الكاذبة والخادعة ويستند في وصفه هذا إلى النصوص القديمة فيقول في رسالته " إلى سكاوروس Pro M. Aemilio Scauro":

Fallacissimum genus esse Phoenicum omnia monumenta vetustatis atque omnes historiae nobis prodiderunt.[1]

"لقد كشفت لنا جميع سجلات العصور القديمة وكل التاريخ أن الفينيقيين كانوا عرقًا أكثر خداعًا."

آراء الرومان عن مصر:

لقد ظهرت بعض التعليقات السلبية حول مصر في كتابات الرومان، وعلى الرغم من كونها سلبية إلا أنها على ما يبدو، لم تكن تتكرر بصورة مستمرة.[٢]

يمكن تناول الآراء الرومانية السلبية تجاه مصر من خلال الآراء عن طبيعة الشعب المصري بشكل عام، وتعليقات بشأن الديانة والأخلاق المصرية، وتعليقات بشأن الآثار المصرية.

آراء عن طبيعة الشعب المصري بشكل عام.

يصف كوينتوس كورتيوس[٣] المصريين بأنهم شعب خامل ، دائمًا ما يميلون إلى إثارة الفتن والاضطرابات الداخلية فهم يميلون إلى الثورة أكثر من ميلهم إلى تحقيق شيء ما، وهو أمر مألوف عندهم،[٤] هنا يقول:

---

[1] Cicero, Pro Scauro, Ch. 19, Sec. 42, LL. 1-2.

[2] Benjamin Isaac, The Invention of Racism in Classical Antiquity, Princeton University Press, New Jersey, 2004, P. 356

[٣] كوينتوس كورتيوس روفوس Quintus Curtius Rufus خطيب ومؤرخ روماني تعود كتاباته إلى القرن الأول الميلادي، من أشهر أعماله كتا بعنوان تاريخ الإسكندر الأكبر والذي تبق منه ثمانية أجزاء.

The Oxford Companion to Classical Literature, S.V. "Curtius Rufus", P. 465.

[4] Cf. Curt., History of Alexander, B. IV, Ch. 1, Sec. 30

ad cuius famam Aegyptii, vana gens et novandis quam gerendis aptior rebus.(1)

"بحسب شهرة المصريين فهم أمة عبثية، وأكثر قدرة على تقليد الأشياء من ابتكارها."

وفي إطار حديث سينيكا الأصغر(٢) عن مصر والمصريين، يمتدح سينيكا أحد النساء الرومانيات المقيمات في مصر ويمتدح تحفظاتها وحرصها على عدم الاختلاط[3] فيقول:

Post hoc nemo miretur quod per sedecim annos quibus Aegyptum maritus eius optinuit numquam in publico conspecta est, neminem prouincialem domum suam admisit. [4]

" وبعد ذلك لم يتعجب أحد أنه خلال السنوات الستة عشر التي ابتعد خلالها زوجها عن مصر، لم تظهر أبدًا علنًا، ولم تسمح لأحد بدخول منزلها الخاص."

ثم يستكمل حديثه فيقول:

Itaque loquax et in contumelias praefectorum ingeniosa prouincia.(5)

---

(1) Quintus Curtius Rufus, Historiae Alexandri Magni, B. IV, Ch. 1, Sec. 30, L. 3

(٢) سينيكا الأصغر Lucius Annaeus Seneca (٤ ق.م - ٦٥ م) ، وهو الأديب والسياسي الروماني، ازدهر نشاطه السياسي والأدبي أوائل العهد الإمبراطوري، وهو أحد أهم أنصار وشراح المذهب الرواقي وهو المذهب الفلسفي الذي ظهر في العصر الهللينستي وامتد أثره إلى العالم الروماني.، له العديد من المؤلفات الأدبية والفلسفية، فضلاً عن مجموعة من الرسائل عرفت بإسم الرسائل الأخلاقية Epistulae Morales.

The Oxford Classical Dictionary, S.V. " Annaeus Seneca", P. 95.

[3] George Frederick Pliotis, Studies in the Ancient Reception of Seneca the Younger, thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy, Corpus Christi College University of Cambridge, 2023, P. 124.

[4] Seneca, Epistulae Morales Ad Lucilium, B. XII, Ch. 19, Sec. 5, L.10.

(5) Seneca, Epistulae Morales Ad Lucilium, Letter XII, Ch. 19, Sec. 6, L.5.

"مقاطعة ثرثارة وذلقة اللسان في سب حكامها."

- **تعليقات بشأن الديانة المصرية:**

أما عن الديانة المصرية وفيما يتعلق بتقديس وعبادة بعض الحيوانات أعرب شيشرون في " المناقشات التوسكولانية" عن غضبه من فكرة تقديس المصريون للحيوانات فقال:

Aegyptiorum morem quis ignorat? quorum in-butae mentes pravitatis erroribus quamvis carnifici-nam prius subierint quam ibim aut aspidem aut faelem aut canem aut corcodillum violent, quorum etiamsi inprudentes quippiam fecerint, poenam nullam recu-sent..[1]

"من منا يجهل عادة المصريين؟ الذين امتلأت عقولهم بالخرافات الخاطئة، وهم يفضلون الخضوع لأي عذاب بدلاً من إيذاء أبو منجل أو القط أو الكلب أو التمساح، الذي -حتى لو فعلوا أي شيء غير مقصود- فإنهم لا يرفضون أي عقاب."

يرى بنجامين إسحاق مؤلف كتاب " أصول العنصرية في الحضارة الكلاسيكية " أن شيشرون يتعمد الحديث عن المعتقدات الدينية المصرية على أنها مجرد " خرافات " ربما كان ذلك خوفًا من انتشار تلك الظاهرة في روما أو حتى التأثر بها لما في ذلك من مخالفة للتقاليد الرومانية الأصيلة التي اعتبرت أن الآلهة تتفوق على البشر والحيوانات والبشر بطبيعة الحال يتفوقون على الحيوانات. [٢]

[1]Cicero, Tusculanae Dispotationes, B. V, Ch. 27, Sec. 78, L. 10 ff.
[2] Benjamin Isaac, The Invention of Racism in Classical Antiquity P. 357.

- **الآراء العدائية الرومانية تجاه الشأن السياسي في مصر:**

لم تكن فكرة العبادات هي فقط وحدها محل النقد الروماني، بل ظهرت أيضًا بعض الآراء التي ذمت الأخلاق المصرية، وكان الحديث عن اتصاف المصريين بالغدر هو الأكثر شيوعًا، هنا نجد نصًا لبروبرتيوس قال فيه:

noxia Alexandria, dolis aptissima tellus.
et totiens nostro Memphi cruenta malo. [1]
" الإسكندرية المذنبة، الأرض المهيأة دائمًا للخداع.
وممفيس، التي غالبًا ما تكون ملطخة بدماء أرواحنا."

كان الحديث هنا عن الإسكندرية بوصفها عاصمة مصر[٢]، وربما يشير الحديث هنا إلى كليوبترا وعن نظرة الرومان لسياستها تجاه روما، خاصة أن للمصادر التاريخية موقف سلبي عام تجاه كليوباترا، وقد ورد لدى سينيكا الأكبر[٣] أن بعض الكتاب المعاصرين لها ويُدعى ديليوس[٤] قد كتب إليها مجموعة من الرسائل تم تصنيفها على أنها مجموعة من " الرسائل البذيئة إلى كليوباترا " مما جعلها تجسد رمزًا عامًا للسلوك المصري السئ في نظر الرومان. كما تم تصوير كليوباترا على أنها عدوة روما وهي جزء من تاريخ طويل من العنف بين مصر وروما.[٥]

وفي موضع آخر يستنكر المؤرخ بلينيوس الأصغر فضل أن يكون للمصريين فضل اقتصادي على الرومان فيقول:

---

(1) Propertius, Elegiae , B. III, Poem 11, Verse 33.

(2) M. E. C., Leemreize, " Framing Egypt : Roman literary perceptions of Egypt from Cicero to Juvenal" . P. 101.

(3) Cf. Seneca, Suasoriae, Ch. 1, Sec. 7, l.5ff.

(٤) ديليوس Quintus Dellius كان ضابطًا في الجيش الروماني تحت قيادة ماركوس أنطونيوس، ثم انتقل للعمل تحت قيادة الإمبراطور أغسطس بعد موقعة أكتيوم البحرية ٣١ ق.م، له بعض الأعمال النثرية منها تقريرًا عن مشاركة أنطونيوس في الحروب ضد الفرس وبحسب ما ورد لدى سينيكا فقد كتب بعض الرسائل إلى كليوباترا.

Oxford Classical Dictionary, S.V. " Dellius " P.442.

(5) M. E. C., Leemreize, " Framing Egypt: Roman literary perceptions of Egypt from Cicero to Juvenal" , P. 79, 83, 101.

Superbiebat ventosa et insolens natio, quod victorem quidem populum pasceret, tamen quodque in suo flumine in suis navibus vel abundantia nostra vel fames esset.(1)

"كانت هذه الأمة المغرورة والوقحة تتفاخر بأنه لا يزال يتعين عليها إطعام الشعب المنتصر، وأن نهرها وسفنها يحددان رخاءنا أو مجاعاتنا."

هنا يصر بلينيوس الأصغر على إنكار قوة تأثير الاقتصاد المصري على الإمبراطورية الرومانية الجديدة، لذا أراد بلينيوس أن يحطم هذه الفكرة بصفته عضو من أعضاء مجلس السناتوس آنذاك، هنا يؤكد بنجامين إسحاق أن مثل هذه الآراء لم ترد لدى أحد من المؤلفين المعاصرين لبلينيوس الأصغر مما يؤكد على العداء التام والنظرة العنصرية من جانبه للمصريين.(٢)

ولدى المؤرخ ديوكاسيوس حديثًاعن المصريين قال فيه:

Ἀλεξανδρεῖς τε καὶ Αἰγύπτιοι ὄντες ˙τί γὰρ ἂν ἄλλο τις αὐτοὺς χεῖρον ἢ ἀληθέστερον εἰπεῖν ἔχοι;᾽ καὶ τὰ μὲν ἑρπετὰ καὶ τἆλλα θηρία ὥσπερ τινὰς θεοὺς θεραπεύοντες, τὰ δὲ σώματα τὰ σφέτερα ἐς δόξαν, ἀθανασίας ταριχεύοντες, καὶ θρασύνασθαι μὲν προπετέστατοι ἀνδρίσασθαι δὲ ἀσθενέστατοι ὄντες, καὶ τὸ μέγιστον γυναικὶ ἀντ᾽ ἀνδρὸς δουλεύοντες.(3)

"سكندريون ومصريون (أي اسم أسوأ أو أصدق يمكن أن يطلق عليهم؟)، الذين يعبدون الزواحف والوحوش كآلهة، الذين يحنطون أجسادهم لمنحهم صفة الخلود، وهم الأكثر تهورًا في الوقاحة، ولكنهم أضعف في الشجاعة، والأسوأ من ذلك كله، هم عبيد لامرأة وليس الرجل."

وفي موضع آخر يقول ديوكاسيوس: "من منا لا يأسف لرؤية الجنود الرومان يعملون كحراس شخصيين لملكتهم؟ من منا لا يئن عندما يسمع أن الفرسان الرومان وأعضاء مجلس الشيوخ يتوددون إليها مثل الخصيان؟ من منا لا يبكي

---

(1) Plinius, Panegyricus, Ch. XXXI, Sec. 2, L. 3 ff..
(2) Benjamin Isaac, The Invention of Racism in Classical Antiquity, P. 361
(3) Dio Cassius, Historea Romanae, B. L, Ch. 24. Sec. 6, L. 1. ff

عندما يسمع ويرى أنطونيوس نفسه، الرجل الذي كان قد شغل منصب القنصل مرتين، والذي كان ملتزمًا بإدارة الأعمال العامة، والذي عُهد إليه بإدارة العديد من المدن، والعديد من الجحافل، عندما نسمع أن هذا الرجل قد تخلى الآن عن كل عادات حياة أسلافه، وقام بمحاكاة كل العادات الغريبة والهمجية، وأنه لم يعد يحترم القوانين أو الآلهة، بل يكرّم تلك الفتاة كما لو كانت إيزيس أو سيلين، يدعو أطفالها هيليوس وسيلين، وأخيراً يأخذ لنفسه لقب أوزوريس أو ديونيسوس، وبعد كل هذا، يقدم هدايا لجزر بأكملها وأجزاء من القارات، كما لو كان سيد الأرض كلها. والبحر كله؟ كل هذه الأشياء تبدو مذهلة ولا تصدق بالنسبة لك ." [1]

نجد ديوكاسيوس في موضع آخر يقول:

θαρσῶ τὸ γάρ τοι Ῥωμαίους τε ὄντας καὶ τῆς πλείστης καὶ ἀρίστης οἰκουμένης ἄρχοντας καταφρονεῖσθαι καὶ καταπατεῖσθαι πρὸς γυναικὸς Αἰγυπτίας ἀνάξιον μὲν τῶν πατέρων ἡμῶν. [2]

"إننا نحن الرومان وسادة الجزء الأعظم وأفضل من العالم نحتقر وتدوسنا امرأة مصرية، فهذا لا يستحقه آبائنا.

انتقد ديوكاسيوس العبادات المصرية وهنا ينفرد هذا الحديث بانتقاد فكرة التحنيط عند قدماء المصريين، لذا فقد كانت هذه الفكرة مرفوضة لدى الرومان فيما يبدو، كما ينعت الرجل المصريين بالوقاحة، ويعيب عليهم خضوعهم لحكم امرأة والمقصود هنا كليوباترا، وأنه حتى لو كانت هذه المرأة يونانية الأصل فإن خضوع المصريين لحكمها عار على المصريين على حد تعبيره.

---

(1) Cf. . Dio Cassius, Historia Romanae, B. L, Ch. 25, Sec. 1-5.

(2) . Dio Cassius, Historia Romanae., B. L, Ch. 24, Sec. 3, L.1ff.

- **تعليقات بشأن الآثار المصرية.**

انتبه الرومان إلى أثر الحضارة المصرية القديمة وآثارها، لذا نجد سهام العنصرية الرومانية قد امتدت لتشمل الآثار المصرية القديمة لنجد مارتياليس[١] يسخر من الأهرامات المصرية فيقول:

Regia pyramidum, Caesar, miracula ride; Iam tacet Eoum barbara Memphis opus: Pars quota Parrhasiae labor est Mareoticus aulae? Clarius in toto nil videt orbe dies [2]

"فلتضحك يا قيصر على الأهرامات العجيبة، إن معجزة ممفيس أن هذا العمل شرقي لازال باقيًا حتى الآن، أي جزء من قصر بارهايوس يقارن بالعمل الفني المصري؟ ذلك القصر (البارهايوسي) لا يوجد في الكون ما هو أكثر شهرة منها."

في هذا النص تم التعبير عن مصر عن طريق ذكر الأهرامات المصرية بوصفها رمز الحضارة المصرية، وذكر مدينة ممفيس بوصفها القلعة الملكية القديمة في مصر على أنها بربرية، هنا تمت المقارنة وتم التأكيد على الحجم الهائل لقصر دوميتيان والجهد المبذول لبناء هذا المبنى العظيم الذي يفوق حجم للأهرامات، والمشار إليها باسم "العمل الشرقي"، يتضح هنا أن مارتياليس يتبنى فرضية مختلفة مفاداها أنه لا ينبغي لبلاد أخرى من العالم، مثل مصر، أن تمدح معجزاتها الخاصة، بل يجب بدلا من ذلك أن تعجب بالعجائب الرومانية مثل قصر دوميتيان. لتصبح روما هي المعيار الجديد الذي يجب أن يقاس من خلاله كل شيء آخر. وعلى الرغم من ذلك أبدى العديد من الأباطرة الرومان اهتمامًا كبيرًا بالثقافة المصرية. فقد قام الإمبراطور أغسطس بنقل مسلتين من هليوبوليس لتكون أحد المعالم الحضارية في روما. وفي أعقاب ذلك، وجدت العديد من القطع المصرية طريقها إلى روما، هذا إلى جانب التأثير المصري في الثقافة الرومانية بشكل عام.[٣]

---

[١] مارتياليس (Marcus Valerius Martialis ٤٠م – ١٠٤م) الشاعر الروماني من أشهر أعماله مجموعة من الكتب معروفة باسم " الإبجرامات Epigramae " وهي مجموعة من القصائد القصيرة لكل قصيدة فكرة خاصة ويغلب عليها طابع الرثاء.

Oxford Classical Dictionary, S.V. "Martialis", P. 930.

[2] Martialis., Epigramata, B. VIII, Poem 36, Verse 1-4.

[3]M. E. C. Leemreize, " Framing Egypt: Roman literary perceptions of Egypt from Cicero to Juvenal" , Vol. 9, (November 2016), Retrieved from https://hdl.handle.net/1887/44023, P. 1, 3.

- **نظرة الرومان إلى بلاد اليونان**

تعكس بعض النصوص الواردة في كوميديا بلاوتوس[١] نظرة المجتمع الروماني إلى اليونانيين، فبالنظر إلى بعض المصطلحات والمفردات التي كان يستخدمها بلاوتوس في أعماله، نجد أنه استخدم مصطلحي pergraecari و congraec وكلاهما يحتوي على المقطع graeca للتعبير عن المفاسد الأخلاقية وما يتخللها من مظاهر الخلاعة والفجور ونسبها إلى اليونانيين.[٢] هنا يعتقد جروين بأن بلاوتوس لا يؤيد العداء الروماني لليونان فقد ولكنه يسخر من اليونان بصفة عامة.[٣]

وعلى ذلك فعلى الرغم من المساهمات اليونانية في الحضارة الرومانية بشكل عام إلا أن ذلك لم يمنع العديد من الرومان من كراهية اليونانيين والإساءة إليهم.

هذا وقد اعتقد كاتو الأكبر[٤] أن الشعب اليوناني بطبعه شرير للغاية nequissimum, وغير منضبط indocile [٥] وهنا أعرب عن مخاوفه من انتشار الثقافة اليونانية في روما بقوله:

---

[١] بلاوتوس Titus Maccius Plautus (٢٥٤ ق.م - ١٨٤ ق.م) أديب وكاتب مسرحي كوميدي، لازالت معظم أعماله محفوظة كاملة حتى الآن، أشهرها جرة الذهب، الفرس ، البخيل، تعتبر أعمال بلاوتوس غنية بالمفردات اللغوية اللاتينية، كما تعكس أعماله العديد من الأحداث التي تصدرت الرأي العام في المجتمع الروماني خلال أواسط العهد الجمهوري.

The Oxford Companion to Classical Literature, S.V. " Plautus " , P. 1079.

[٢] استخدم بلاوتوس مصطلح pergraecari في أحد أعماله مسرحية وهي:

Mostellaria, Verse 960,

كما استخدم مصطلح congraec في أحد أعماله المسرحية وهي

Bacchides, verse 743.

[3]Erich S., Gruen, Studies in Greek Culture and Roman Policy, University of California Press, 1990, P. 262,

[٤] كاتو الأكبر Cato Major (٢٣٤ ق.م – ١٤٩ ق.م) شخصية سياسية مؤثرة في الجمهورية الرومانية. شغل عدة مناصب سياسية، كان من أنصار الاتجاه المحافظ لذا دافع عن الفضائل الرومانية وكان معاديًا للثقافة اليونانية. كتب التاريخ الروماني الأول باللغة اللاتينية وكان خطيبًا فصيحًا. وفي نهاية حياته المهنية، دعا إلى الحرب البونية الثالثة بعبارته الشهيرة "قرطاج يجب تدميرها".

The Oxford Companion To Classical Civilization, S.V. Cato, P. 350.

[5] Plinius, Naturalis Historia, B. XXIX, Ch. 7, Sec. 14, L.6.

Quandoque ista gens suas litteras dabit, omnia conrumpet, tum etiam magis, si medicos suos huc mittet.(1)

"عندما ترسل تلك الأمة آدابها، ستدمر كل شيء، بل وأكثر من ذلك إذا أرسلت أطبائها إلى هنا."

وقد صرح بلينيوس الأكبر أنه كثيرًا ما كان كاتو يطالب بطرد اليونانيين من إيطاليا نظرًا لخوفه الشديد من تأثر المجتمع بأفكارهم:

ille semper alioquin universos ex Italia pellendos censuit Graecos.(2)

"وخلاف ذلك كان (كاتو) دائمًا يعتقد أنه يجب طرد اليونانيين من إيطاليا تمامًا."

هذا وقد هاجم كاتو جميع الأدباء الرومان الذين قاموا بكتابة أعمالهم باللغة اليونانية ورأى أن ذلك يشكل تهديدًا ليس فقط على الثقافة الرومانية، بل على الإمبراطورية الرومانية بشكل عام وفي ذلك يقول بلوتارخوس نقلاً عنه:

Ρωμαῖοι τά πράγματα γραμμάτων Ἑλληνικῶν ἀναπλησθέντες.(3)

"ستفقد روما هيمنتها عندما تتأثر بالحروف اليونانية."

بالنظر إلى آراء كاتو نجد أنها آراء لرجل من أنصار الاتجاه المحافظ في روما(٤) وهو يحاول صد هجمات غزو الثقافات الأجنبية ويحافظ قدر الإمكان على الهوية الرومانية خوفًا من أن تندثر تحت شعارات تفوق الأصل اليوناني.

كما تحدث ليفيوس عن نشوب نزاع في مجلس الشيوخ عام ١٧٢ ق.م، وذلك حين قام أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأكبر سنًا والمحافظين بتوبيخ المبعوثين الرومان إلى مقدونيا لاستخدامهم المكر والخداع في العمل السياسي، هنا يقدم

(1) Plinius, Naturalis Historia, B. XXIX, Ch. 7, Sec. 14, L.5.
(2) Plinius, Naturalis Historia, B. VII, Ch. 50, Sec. 113, LL. 1- 2.
(3) Plutarchus, Biography, B. II, Cat. Ma., Ch. 23, Sec. 2, L.6.
(4) The Oxford Companion To Classical Civilization, S.V. Cato, P. 350.

ليفيوس وصفًا رومانيًا عامًا لمثل هذا السلوك فيقول versutiarum Punicarum neque calliditatis Graecae; "البلاغة البونية والمكر اليوناني".[١]

النتائج

١. إن النصوص المقتبسة في هذه الدراسة تعبر عن بعض التصورات الرومانية القديمة للشعوب الأخرى وما تبع ذلك من آراء وأفكار تم حفظها في الأدب والتاريخ الروماني.
٢. من خلال الآراء التي تمت دراستها في هذا البحث تتضح وجود بعض النظرات العرقية الرومانية تجاه الشعوب الأخرى وذلك بالتزامن مع فترة التوسعات الرومانية في حوض البحر المتوسط.
٣. لقد سار كتاب الرومان على خطوات تدريجية لإثبات أحقية روما في حكم العالم، فقد تم استخدام نظرية تأثير الجغرافيا والمناخ في تكوين شخصية الفرد للوصول إلى نتيجة تفيد بتفوق الشعب الروماني على الشعوب الأخرى ومن ثم أحقيته في حكم العالم. لا يمكن إنكار أن البيئة لها تأثير قوي في تشكيل شخصية الفرد، لكن لا يمكن أيضًا التغاضي عن الطريقة التي استخدمها بعض المؤرخون والأدباء الرومان لإثبات أحقية الرومان في حكم العالم وهو أمر يخالف المنطق شكلاً وتفصيلاً وإن دل على شيء فهو يدل على تعميم ظالم وإنكار لتاريخ وحضارة الشعوب.
٤. ظهرت بعض الدعوات التي نادت بأفضلية الشعب الروماني على شعوب العالم وفي هذا السياق تم الخلط بين الدين والسياسة في أكثر من موضع.
٥. كان الاختلاف بين السكان في روما القديمة مقياسًا رومانيًا للتمييز أو الحرمان من الحقوق والحريات المدنية، وبمرور الوقت ومع اتساع رقعة الإمبراطورية الرومانية وتعدد الشعوب على أراضيها، ومع زيادة الوعي بالحقوق والواجبات السياسية، بدأت السلطات الرومانية في السير نحو معرفة الحقوق الإنسانية ومراعاة حقوق الرعايا من غير الرومان بصورة أفضل عما كانت عليه في العصر القديم.[٢]
٦. هنا يمكن القول بأن النزعة العنصرية قد تواجدت بالفعل في المجتمع الروماني القديم، ربما لم يعترف بها المجتمع الروماني، لكن يبدو أنها أخذت

(1) Cf. Liv., B. XLII, Ch. 47, Sec. 7, L. 3.
(2) Jiří Bartunek, Pavel Dadak, " Colours of the Roman Empire: Could Minorities Be Authorities?", Journal of Interdisciplinary Research, Hradec Králové: Magnanimitas, 2015, Vol. 05, No 02, P.1786.

في التلاشي بمرور الوقت خاصة مع اتساع رقعة الامبراطورية الرومانية وزيادة الوعي بحقوق الأفراد.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

- **Appian's Roman History, Translated By Horace White, Loeb Classical Library, William Heinmann, London, 1922.**
- **C. Plinius Caecilius Secundus, Panegyricus, XII Panegyrici Latini, Edited by. R. A. B. Mynors, 1964.**
- **C. Plinius Secundus, Naturalis Historia In Ten Volumes, Volume IX, Books XXXIII-XXXV, Translated By H. Rackham, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, William Hienemann, London, 1961.**
- **C. Plinius Secundus, Naturalis Historia, In Ten Volumes, Volume II, Books III-VII, Translated By H. Rackham, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, William Hienemann, London, 1961.**
- **C. Plinius Secundus, Naturalis Historia, In Ten Volumes, Volume VIII, Books XXVIII- XXXII, Translated By W. H. S. Jones, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, William Hienemann, London, 1963.**
- **C. Sallustius Crispus, Bellum Catilinae, Translated By J. C. Rolfe, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, William Heinemann, London, 1921.**
- **C. Suetonius Tranquilius, De Vitis Caesarum, , In Two Volumes, Volume II, Book V, Translated By J. C. Rolfe,, Loeb Classical Library, William Hienemann, London, 1920.**

- **Dio's Roman History, Ῥωμαϊκὴ Ἱστορία, In Nine Volumes, Volume V, Book L, Translated by Earnest Cary, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, William Heinemann, London, 1955. Juvenal and Persues, Juveval, Saturae, Translated by G. G. Ramsay, Loeb Classical Library, William Hienemann, London, 1928.**
- **Dio's Roman History, In Nine Volumes, Volume VIII, Epitomes of Books LXI, LXV, Translated By Earnest Cary, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, William Heinemann, London, 1928.**
- **Galen, De Libris Propriis, in Medicorum Graecorum Opera, Edited By D. Carlos Gottlob Kuhn, Volume XIX, 1830.**
- **Lucius Annaeus Seneca senior, Suasoriae, Declamations in Two Volumes. Vol. 2, Edited by M. Winterbottom, 1974.**
- **Lucius Annaeus Seneca,, De Consolatione Ad Helviam , Translated By John W. Basore, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, William Hienemann, London, 1965.**
- **M. Vitruvius Pollo, De Architectura, In Two Volumes, Volume II, Book VI, Edited By F. Krohn, , B. G. Tubner, 1912, Persues Digital Library.**
- **Marcus Tullius Cicero, In Twenty-Eight Volumes, Volume XIII, De Provinciis Consularibus, Translated By R. Gardener, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, William Heinemann, London, 1970.**
- **Marcus Tullius Cicero, In Twenty-Eight Volumes, Volume XIV, Pro M. Aemilio Scauro, Translated By N. H. Watts, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, William Heinemann, London, 1972.**

- **Marcus Tullius Cicero, In Twenty-Eight Volumes, Volume XVI, De Republica, Translated By Clinton Walker Keyes, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, William Heinemann, London, 1970.**
- **Marcus Tullius Cicero, Oratoria, De Haruspicum Responis, Translated by N. H. Watts, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, William Heinemann, London, 1965.**
- **Marcus Tullius Cicero, Philippics, Translated By Walter C. A. Ker, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, William Heinemann, London, 1957.**
- **Marcus Tullius Cicero, Tusculanae Dispotationes, Translated By J. E. King, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, William Heinemann, London, 1966.**
- **Marcus Tullius Cicero, Tusculanae Dispotationes, Translated By J. E. King, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, William Heinemann, London, 1966.**
- **Martial Epigrams, In Two Volumes, Volume II, Books VIII- XIV, Translated by Walter C. A. Ker, Loeb Classical Library, William Heinemann, London, 1920.**
- **Plutarch, Lives, In Ten Volumes, Volume II, Cato Major, Lucullus Translated by Bernadotte Perrin, Loeb Classical Library, William Heinemann, London, 1914.**
- **Polybius, The Histores, In Six Volumes, Volume II, Books III-IV, Translated by W. r. Paton, Loeb Classical Library, William Heinemann, London, 1922.**
- **Quintus Curtius Rufus, Historiarum Alexandri Magni, In Two Volumes, Volume I, Books I-V, Translated By John C. Rolfe, Loeb Classical Library, Harvard**

University Press, Cambridge, William Heinemann, London, 1971.

- **Sextus Propertius, Elegiae, In Four Books, Book III, Translated by H. E. Butler, Loeb Classical Library, William Heinemann, London, 1916.**
- **Titius Livius, Ab Urbe Condita, In Fourteen Volumes, Volume I, Books I-II, Translated by B. O. Foster, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, William Hienemann, London, , 1967.**
- **Titius Livius, Ab Urbe Condita, In Fourteen Volumes, Volume VI, Books XXIII-XXV, Translated by Frank Gardner Moore, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, William Heinemann, London, 1940.**
- **Titius Livius, Ab Urbe Condita, In Fourteen Volumes, Volume X, Books XXXV- XXXVII, Translated by Evan T. Sage, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, William Heinemann, London, 1934.**
- **Titius Livius, Ab Urbe Condita, In Fourteen Volumes, Volume XI, Books XXXVIII- XXXIX, Translated by Evan T. Sage, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, William Heinemann, London, 1936.**
- **Titius Livius, Ab Urbe Condita, In Fourteen Volumes, Volume XIII, Books XLIII -XLV, Translated by Alfred C. Schlesinger, Loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge, 1951.**

ثانيًا: المراجع:

(أ) المراجع العربية:

١- سباين، جورج ، تطور الفكر السياسي الغربي، الجزء الثاني، ترجمة : حسن جلال العروسي، مراجعة وتقديم محمد فتح الله الخطيب دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.
٢- عبد الغني، محمد السيد، التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية، الجزء الأول منذ نشأة روما حتى عام ١٣٣ ق.م، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٥م.
٣- علي، عبد اللطيف أحمد ، التاريخ الروماني، تقديم وتحقيق أ.د. حسان حلاق، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٩م.

(ب) المراجع الأجنبية:

1. Gruen, Erich S., , Studies in Greek Culture and Roman Policy, University of California Press, 1990.
2. Isaac, Benjamin, The Invention of Racism in Classical Antiquity, Princeton University Press, New Jersey, 2004.

ثالثًا: المقالات العلمية

١- المقالات العربية:

٢- دياب، ناصر حارس أحمد ، " توظيف مصطلح " العار " (Pudor) في الشعر الإليجي " ، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد الثامن عشر،(٢٠٢١م): ٥١٧ ــ ٥٥٩.
٣- عبد التواب، علي وآخرون، " كاتو الأكبر عن الشيخوخة: تأليف ماركوس توليوس شيشرون "، ترجمة: على عبد التواب علي ، جمال الدين سيد أبو الوفا ومافي محمد محمد أحمد، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد التاسع عشر،(٢٠٢٢م): ٤٣٢- ٥٠٢.

٢- المقالات الأجنبية

1. Bartunek, Jiří, Pavel Dadak, " Colours of the Roman Empire: Could Minorities Be Authorities?", Journal of

Interdisciplinary Research, Hradec Králové: Magnanimitas, Vol. 05, No 02, (2015): 1780 – 1789.

2. **Forsén, Björn, Antti Lampinen, " Barbarians and Empire Greek and Roman Conceptions of the East", An Article in: Oriental Mirages. Stereotypes and Identity Creation in the Ancient World, Franz Steiner Verlag, (May 2024), Ch. 1, (pp.11-40).**
3. **Isaac, Benjamin, "Barbarian in Greek and Latin Literature, " an Article in Empire and Ideology in the Graeco-Roman World, Selected Papers, Cambrigde University Press, (2017): 117-137.**
4. **Lans, Birgit Van Der, " The Politics Of Exclusion" Expulsions Of Jews And Others From Rome, Amesterdam University Press, Amesterdam University Press, (2015): 33-77.**
5. **Leemreize, M. E. C., " Framing Egypt: Roman Literary Perceptions of Egypt from Cicero to Juvenal" . Vol. 9, (November 2016): 79 – 111. Retrieved from https://hdl.handle.net/1887/44023.**
6. **Mahdi, Mubasher, Cicero on Constitution, Government and Ethics, International Journal of English Literature and Social Sciences (IJELS), Vol-3, Issue-1, (Jan - Feb, 2018): 1-8.**

رابعًا: الرسائل العلمية:

1. **Pliotis, George Frederick, Studies in the Ancient Reception of Seneca the Younger, thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy, Corpus Christi College University of Cambridge, 2023.**

خامسًا: المعاجم والقواميس:

1. **Glare, G. W., The Oxford Latin Dictionary, Oxford University Press, 1968.**
2. **Hornblower, Simon, Antony Spawforth, The Oxford Classical Dictionary, 3rd Edition, Oxford University Press, 1999.**
3. **Hornblower, Simon, Antony Spawforth, The Oxford Companion to Classical Civilization, Oxford University Press, 2014.**
4. **Howatson, M. C., The Oxford Companion to Classical Literature, 3rd Edition, Oxford University Press, 2O11.**
5. **Wright, Emund, A dictionary of World History, 3rd Edition, Oxford University Press, London, 2006.**